

تقرير

الاتفاق الروسي - الأميركي معلق... إلى اليوم؟

مجدداً

التي اتفق عليها الجانبان بالفعل، لذلك يتعين على الطرفين استكمال المحادثات اليوم. ولم يتضح ما إذا كان الإعلان الأميركي عن تراجع روسي هو محض افتراء على موسكو، أو أن روسيا وافقت على مقترحات أميركية ثم عادت وتراجعت عنها بعدما رفضتها الحكومة السورية وحليفها طهران. ومن الواضح أن الخلاف الروسي - الأميركي لا يزال متمحوراً، في شقه الميداني، حول نقطة أساسية، وهي فصل المسلحين «المعتدلين» عن «الإرهابيين»، وما يترتب عليها.

بدوره، أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما أن بلاده وروسيا تعملان على وضع اللامسات الأخيرة على اتفاق لوقف إطلاق النار في سوريا، مشيراً إلى أن الجانبين اتفقا على اللقاء مرة أخرى اليوم. وقال خلال مؤتمر صحفي على هامش قمة مجموعة العشرين: «لدينا خلافات كبيرة مع الروس في ما يتعلق بالطرفين اللذين ندعمهما، وأيضاً بشأن العملية اللازمة لإحلال السلام في سوريا»، لافتاً إلى أنه «في حال لم نحصل على موافقة الروس على خفض العنف وتخفيف الأزمة الإنسانية، فسيكون من الصعب توقع كيف يمكننا الدخول إلى المرحلة التالية».

وكتأكيد على احتمال حدوث خرق في المفاوضات اليوم، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريباكوف، أن بلاده والولايات المتحدة تقتربان من التوصل إلى اتفاق، من دون أن يوضح موعد الإعلان عنه. وأشار إلى أن «فن الدبلوماسية يتطلب وقتاً للتفكير»، وأعرب عن اعتقاده بأنه «ما من سبب يدعونا إلى أن نتوقع انهيار المحادثات... نتحدث عن أهم الأمور المتعلقة بتطبيق وقف لإطلاق النار، والمحادثات المكثفة مستمرة». وأشار إلى أنه «لا يمكن الإعلان عن تحقيق نتائج... حتى نضع اللجنة الأخيرة من تفاصيل الاتفاق».

(الأخبار)

فإن الاتفاق يتضمن «وقفاً لإطلاق النار في أنحاء البلاد، مع التركيز على المساعدات الإنسانية إلى حلب»، فيما تلزم «روسيا بمنع الطائرات الحكومية السورية من قصف المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة الرئيسية (المدعومة من واشنطن)».

قالت واشنطن إن تراجع موسكو أدى إلى عدم إعلان الاتفاق

وهو ما رفضه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، باعتباره خارج أهداف التشاور. وأضافت الرسالة أن «الولايات المتحدة ستتنسق في المقابل مع روسيا ضد تنظيم القاعدة (جبهة فتح الشام، النصرة سابقاً)»، فيما سيتطلب الاتفاق أيضاً تجنب الحكومة السورية وروسيا قصف المناطق التي تنشط فيها «جماعات معارضة معتدلة بالقرب من جبهة فتح الشام».

هذا الاتفاق المزعوم بدأ وكان سيرغي لافروف وجون كيري كانا على وشك إعلانه حين اجتمعا على هامش قمة العشرين في الصين أمس. وقد وضعت منصتان في قاعة لمؤتمر صحفي مشترك، قبل أن يخرج الوزير الأميركي منفرداً ليقول إن هناك بعض الأمور التي ما زال يتعين حلها، وإن الطرفين سيستأنفان المحادثات اليوم. وقال كيري إنه لا يريد الإسراع بالدخول في أي اتفاق حتى لا يراه يفشل مرة أخرى، فيما نقلت «رويترز» عن مسؤول بارز في وزارة الخارجية الأميركية قوله إن روسيا «تراجعت» عن بعض المسائل

أميركي بـ«نزع سلاح» الأطراف المتحاربة ضمن مدينة حلب، في وقت كانت فيه الطائرات الروسية تمهد الطريق أمام قوات الجيش السوري وحلفائه للتقدم لإعادة فرض الطوق على حلب. وقد اكتفت موسكو في المقابل باقتراح تأمين المساعدات الإنسانية إلى أحياء حلب الشرقية عبر طريق الكاستيلو. وجاء المقترح الأميركي إلى جانب دفعة أخرى كشفتها رسالة مبعوث واشنطن إلى سوريا، مايكل راتيني، والموجهة، وفق «رويترز»، إلى المعارضة السورية المسلحة، وتحمل تاريخ الأول من أمس. ووفق الرسالة،

لا يخرج التعثر في «الاتفاق» الروسي - الأميركي حول الملف السوري عن سلسلة الخلافات بين الطرفين، التي ولدت بالتوازي مع أول هدنة «مشتركة» أعلن عنها في شباط الماضي بهدف السماح ببدء جولة جديدة من المفاوضات السياسية في جنيف. ورغم أن الخلاف حول فصل «المعتدلين» عن «الإرهابيين» حضر قبل بدء هدنة شباط، وتم التفاوض عنه على حساب إنجاح «التعاون»، فإنه بقي عالماً حتى المشاورات الحالية.

إلا أن المستجد في موضوع الخلافات ظهر أمس في الرفض الروسي لمقترح

كان كيري ولافروف على وشك إعلان الاتفاق أمس (أ ف ب)



الراموسة المؤدي إلى الثغرة باتجاه الأحياء الشرقية لعاصمة الشمال، وسط اتهامات متبادلة بينهم لعدم قدرتهم على الحفاظ على الثغرة من جهة الراموسة، والتي أفلتت بشكل كامل بحسب إقرارهم. وسبق حصار المسلحين انفصال «الوية صقور الشام» عن «حركة أحرار الشام» بعد أكثر من عام على اندماجهما ضمن تشكيل «الجبهة الإسلامية»، وتحديدًا في آذار من 2015، إذ عادت أغلبية الألوية العسكرية التابعة لـ«الصقور» إلى «العمل العسكري» تحت مسمّاها القديم، بقيادة أحمد عيسى زكريا الشيخ، المعروف بـ«أبو عيسى الشيخ»، وذلك في خطوة متقدمة تنعى مشروع القاضي العام لـ«الفتح»، السعودي عبدالله المحيسني، بدمج الفصائل الشمالية في كيان واحد. وأكدت مواقع معارضة أن «الانفصال تم يوم السبت الماضي»، مشيرة إلى أن «البيان الرسمي لم يصدر بعد عن أي من الجانبين».

الفريج في حماة

أما في حماة، وفيما كانت «غزوة مروان حديد» تشهد تراجعاً في اليومين الماضيين بفعل العمليات المعاكسة التي كانت تنفذها وحدات الجيش السوري، تفقد أمس وزير الدفاع السوري، فهد جاسم الفريج، «القوات المسلحة العاملة على اتجاه ريف حماة الشمالي، حيث اطلع على واقع العمليات العسكرية». وأحبط الجيش السوري، أمس، هجوماً للمسلحين على محور صوران - كوكب، وعطشان - معان، حيث أدت المواجهات إلى مقتل وجرح عدد من المهاجمين، وتدمير عدد من الآليات، وسط غطاء وفره سلاح الجو السوري استهدف نقاط المسلحين هناك.

الشمال

من يبدأ السباق نحو الباب؟

علاوة على الاحتمالات القائمة لاشتعال «حرب» حقيقية بين الأذرع التركية المنتشرة بانتصارات الشريط الحدودي وبين نظيرتها الأميركية («قسد»)، يبرز «السباق نحو الباب» بوصفه مؤشراً مرجحاً لموازين القوى في الشمال في المرحلة المقبلة. وتتساوى المسافة بين الراعي والباب من جهة، وبين منبج والباب من جهة أخرى (20 كيلومتراً). وفي ظل غياب أي معطيات تؤثر على ثبات لدى الجيش السوري لفتح جبهة الباب (ريف حلب الشرقي، خاضعة لسيطرة «داعش») في المدى المنظور، تبرز طموحات متزايدة لفتح هذه الجبهة لدى كل من «قسد» (التي تسيطر من خلال حلفائها على منبج) والمجموعات المدعومة تركياً التي دخلت إلى الراعي أخيراً. ومن المؤكد أن الكلمة العليا في هذا الإطار أميركية بامتياز، فمن دون غطاء جوي فاعل توفره «قوات التحالف» سيتعذر على أي من الطرفين خوض المعركة.

سيناريو المعارضة

أحيت التطورات آمال المعارضة السورية بشقها «السياسي» في

ترجمة «التقدم العسكري للفصائل» عبر تحويل «الكانتون» إلى «مقر» لحكومة مؤقتة». وحصلت «الأخبار» على معلومات متقاطعة عبر مصادر عدة تفيد بأن «أوساط الائتلاف المعارض منهمة في الاستعداد لدخول حكومة مؤقتة إلى المنطقة الآمنة». وتفيد المعلومات بأن هذه الخطوة «جزء من سيناريو الحل السياسي كما وعد به الائتلاف». ويتضمن السيناريو «اعترافاً بالحكومة المؤقتة بصيغة مخففة، وتمكينها من إدارة المنطقة بالتوافق مع الفصائل المسلحة المنتشرة فيها». وتطرح هذه «الصيغة» تساؤلات حول دور «الهيئة العليا للتفاوض» المحسوبة على الرياض في المرحلة المقبلة. ومن المعروف أن الرياض وأنقرة تتقاسمان رعاية «أبرز» كتلتين معارضتين مركزيتين في الوقت الراهن (الهيئة والائتلاف). ورغم «التنسيق» الذي يُحكى عنه بين الكتلتين، غير أن سباقاً غير معلن ما زال قائماً بينهما، في انعكاس للتسابق التركي السعودي على النفوذ بصورتية السياسية والعسكرية، مع أفضلية تركية واضحة (حتى الآن).

تصميم سنان عيسى

